أيدينا ومع رسائل بولس الرسول.

٢- أن برنابا الحقيقي (كما جاء في الكتاب المقدس) كان قد باع ممتلكاته ووزع ثمنها على الفقراء ثم أتى بعد ذلك لبولس الرسول إلى تلاميذ السيد المسيح وعرفهم به (أعمال الرسل ٩: ٢٧) بعدما أعلن السيد المسيح ذاته لبولس الرسول، بينما يسعى لتعذيب المسيحين (أعمال الرسل ٩) وذهب معه للمناداة بالإنجيل في دربة ولسترة وأيقونية وأنطاكية (أعمال الرسل ١٤: ٢٠) وأورشليم (غلاطية ٢: ١) وتحمل معه آلاماً وأضطهادات كثيرة بسبب الخدمة (١كو ٩: ٦) ثم خدم بعد ذلك مع القديس مرقص الرسول في قبرص وغيرها من البلاد (أعمال الرسل ١٥: ٣٩) ومن هنا يتضح أن برنابا الحقيقي كان متمسكاً بالحقائق المسيحية الإيمانية حتى إستشهاده ومنها موت السيد المسيح كفارة عن العالم على عود الصليب وليس كما قال مؤلف إنجيل برنابا المزيف أنه يهوذا راجع قصة حياة برنابا الرسول في الفصل الأول من هذا الكتاب.

- رؤية الراهب فرامارينو مصادفة للكتاب المنسوب إلى إيرنياوس ووقوع سبات عميق على البابا. ثم عثور فرامارينو هذا على الكتاب بالصدفة أيضاً ثم سرقته إياه وهروبه دون أن يراه أحد كلها أشبة بالقصص التي تحكى للأطفال قبل النوم حتى يناموا نوم هادي.

- هل يعقل أن ينام البابا أثناء زيارة أحد الرهبان له

- كيف يسرق ولماذا الراهب هذا الكتاب؟ لقد كان ميسوراً له أن يحصل على الكتاب من البابا أو أن يستعيره منه أو أن يقرأه على دفعات في مكتبة البابا إذا كان البابا يعتز بهذا الكتاب البذئ.

- أن الحقيقة المؤكدة أن هذه القصة كلها لا أساس لها بل أن كاتب هذا الكتاب المزيف هو يهودي وأعتنق الإسلام وأراد أن يدعو له فأختلق هذه القصة السخيفة وقام بتأليف هذا الكتاب وأنظر في الفصل الثالث كاتب إنجيل برنابا أثبت أنه يهودي وراهب ومسلم.

ثالثاً: الرد على أن القديس أيريناؤس يهاجم تعاليم القديس بولس الرسول:

جاء في تعليق العلامة سايل عما وجده في الترجمة الأسبانية لهذا الإنجيل المزعوم والذي ترجمة مصطفى العرندي (وهو على الأرجح الكاتب الحقيقي لهذا الكتاب المزيف وهذا غالباً هو أسمه بعد أعتناقه الإسلام)

جاء إن الراهب فرامارينو (أسم لا وجود له إلا في خيال مصطفى العرندي) عثر على رسائل للقديس أيريناؤس يندد فيها بالقديس بولس الرسول وأنه أسند تنديده هذا إلى إنجيل برنابا.

تعليق: بالرجوع لكتابات القديس أيرنياؤس لم نجد فيها ذكر لما يسمى بإنجيل برنابا المزعوم، ولم نجد فيها ما يتفق مع أي شئ مما جاء بإنجيل برنابا المزعوم. بل نجدها تتفق تماماً مع ما جاء بالأناجيل الأربعة ورسائل بولس الرسول وكل أسفار العهد الجديد. كما لم نجد أي تنديد بالقديس بولس الرسول بل تحدث عنه بكل وقار وتعظيم مشيراً به كرسول للسيد المسيح بل على العكس هاجم الذين تجنوا عليه. وفقد أرائهم

بل أنه أستشهد بنصوص العهد الجديد وخاصة رسائل بولس الرسول في الدفاع عن المسيحية ضد الهراطقة وها نحن نوجز أقتباسات القديس أيريناؤس من العهد الجديد ومن رسائل بولس الرسول

لقد أقتبس أيرنياؤس من:

إنجيل متى	٢٣٧ أقتباس	إنجيل مرقص	١٨ أقتباس
إنجيل لوقا	١٥٠ أقتباس	إنجيل يوحنا	١٢٧ أقتباس
أعمال الرسل	٤٨ أقتباس	رسالة رومية	٧٧ أقتباس
كورنثوس الأولى	٩٥ أقتباس	كورنثوس الثانية	٢٠ أقتباس
رسالة غلاطية	٢٧ أقتباس	رسالة رومية	٧٧ أقتباس
رسالة فيلبي	١٣ أقتباس	رسالة كولوسي	١٩ أقتباس
تسالونيكي الأولى	٣ أقتباس	تسالونيكي الثانية	٦ أقتباس
تيموثاوس الأولى	١٢ أقتباس	تيموثاوس الثانية	٢ أقتباس
رسالة تيطس	٣ أقتباس	رسالة العبرانيين	٦ أقتباس
رسالة يعقوب	٤ أقتباس	بطرس الأولى	١٥ أقتباس
بطرس الثانية	٢ أقتباس	يوحنا الأولى	٦ أقتباس
يوحنا الثانية	٢ أقتباس	يوحنا الثالثة	٢ أقتباس
رسالة يهوذا	٢ أقتباس	سفر الرؤيا	١٣ أقتباس

ومن هنا يتضح أن أيريناؤس قد أقتبس من رسائل بولس الرسول ٣١٧ أقتباساً في الوقت الذي أقتبس فيه من الأناجيل الأربعة ٥٣٢ أقتباساً ومن بقية العهد الجديد ١١٢ أقتباساً وهنا يتضح كذب الكاتب المزيف

رابعاً: ما بين فرامارينو والعرندي وكتاب موسى:

كما أدعى الكاتب المزيف بوجود إنجيل برنابا في مكتبة البابا أدعى أيضاً وجود كتاب قديم (مكتوب بين موسى ويشوع وهو كتاب موسى الحقيقي) في مكتبة رئيس الكهنة وقد أدعى فيه إن إسماعيل هو أب مسيا وإسحق أب رسول مسيا ويقول أيضا أن موسى قال "**أيها الرب إله إسرائيل القدير الرحيم أظهر لعبدك في ثناء مجدك حينئذ أراه الله رسوله على ذراع إسماعيل وإسماعيل على ذراع إبراهيم.**

ووقف على مقربة من إسماعيل إسحق وكان على ذراعه طفل يشير بأصبعه إلى رسول الله قائلا: هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شئ"

ثم يعلن أنه لم يتمكن من قراءة هذا الكتاب حيث قال : لم أتمكن من قراءة هذا الكتاب كله لأن رئيس الكهنة نهاني قائلاً: "أن إسماعلياً قد كتبه"

تعليق: كيف عرف الكاتب العملاق وتأكد وأجزم أن هذا هو كتاب موسى دون أن يقرأه كله؟ فلندقق النظر لندرك حقيقة هذا الكاتب المزور الذي يبدو أنه أعجب بروايته الملفقة عن الراهب فرامارينو وعثوره على الكتاب المزيف المسمى بإنجيل برنابا في مكتبة البابا فأعاد تكرارها حيث أدعى بوجود كتاب موسى الحقيقي في مكتبة رئيس الكهنة..... وهل ما زال الكتاب موجود ولم يوجد أحد عثر عليه حتى الأن؟ أن هذا يدل على فرامارينو هو نفسه مصطفى العرندي بعد أن أرتد من اليهودية إلى الإسلام. أن لم يكونا شركاء في هذه التمثيلية الهابطة. فالأسلوب هو هو من ناحية الفكر والهدف والمضمون والتلفيق حتى أنه أدعى في كتابه المزور بوجود كتب ومراسيم ليس لها وجود أو أساس تذكر فيها:

خامساً: كتاب سليمان النبي لأخراج الشياطين:

زعم هذا الكاتب الفذ وجود كتاب لسليمان النبي يخرجون به الشياطين فقال في (فصل ٦٩: ١٨-٢٠) **"حينئذ قال يسوع: كل مملكة منقسمة على نفسها تخرب ويسقط بيت على بيت فإذا كان أبنائكم يخرجون الشيطان بالكتاب الذي أعطاهم أياه سليمان النبي فهم يشهدون أني أخرج الشيطان بقوة الله."**

فأين هذا الكتاب فأنه لم يسمع عنه أحد قبل الأن وكل ذلك ليبشر إلا أنه توجد كتب لا أحد يعرفها غير العبقري صاحب إنجيل برنابا.

سادساً: كتاب إيليا عن الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس:

ذكر الكاتب المزيف أنه يوجد كتاب لإيليا فقال في (فصل ١٤٥: ١٧-١٨) **"أن إيليا خليل الله كتب أجابة لتضرع تلميذه إليشع كتيباً أودع فيه الحكمة البشرية مع شريعة الله أبينا. فتحير الفريسيون لما سمعوا أسم كتاب إيليا لأنهم عرفوا بتقليدهم أن لا أحد حفظ هذا التعليم"**

الفريسيون الذين يعرفوا الكتب لم يسمعوا عن كتاب إيليا لكن هذا الكاتب الفهيم يعرفه أكثر من اليهود والفريسين يرحمك الله يا أخي.

ثم ذكر لهم جزء من هذا الكتاب (كتاب إيليا) الذي تصور الكاتب وجوده بخياله الفذ فقال في (فصل ١٤٥: ٢٢) **"إيليا عبد الله"** لأنه هكذا يبتدئ الكتب يكتب هذا لجميع الذين يبتغون أن يسيروا مع الله خالقهم. أن من يحب أن يتعظ كثيراً يخاف الله قليلاً. لأن من يخاف الله يقنع بأن يعرف ما يريده الله

ثم يستطرد بعد ويذكر العديد من الأقوال التي تدل على الفكر الرهباني مثل ما جاء في (فصل ١٤٥: ٢٦.٢٨) **"على من يشتهون أن يطلبوا الله أن يحكموا أقفال أبواب بيتهم وشبابيكه لأن السيد لا يرضي أن يوجد خارج بيته حيث لا يجب. فأحرصوا مشاعركم وأحرصوا قلبكم لأن الله لا يوجد خارجاً عنا في هذا العالم الذي يكرهه..."** ثم يضيف بعد ذلك (فصل ١٤٥: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٢) **"على من يطلبون الله أن يهرب من محادثة البشر لأن موسى لما كان وحده على جبل سيناء وجد الله وكلمه كما يكلم الخليل خليله... على من يطلبون الله يخرجوا مرة كل ثلاثين يوماً إلى حيث يكون أهل العالم لأنه لا يمكن أن يعمل في يوم واحد أعمال سنتين من خصوص الشغل الذي يطلب الله.... عليه متى تكلم أن لا يقول إلا ما كان ضرورياً... ليكن ثوب واحد من جلد الحيوانات كافياً. على كتلة التراب أن تنام على الأديم ليكف كل ليلة ساعتان من النوم"** ثم يضيف بعد ذلك قائلاً: **" هذا كتيب إيليا أيها الفريسيون لذلك أعود فأقول لكم لو كنتم فريسيين لسررتم بدخولي هنا لأن الله يرحم الخطاه"**
ثم يحكي قصة فريسيان أنعزلا في الجبل وأفترقا عن بعضهما مرة خمسة عشر سنة ثم ألتقيا وهي شبيها جدا بقصة (الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس) أولا من ترهبا بمصر وهذا يؤكد أضطلاعه على الفكر الرهباني ودراسته فقال في (فصل ١٤٨: ٦) **"بعد سفر إيليا تشتت شمل طائفة الفريسيين بسبب الأضطهاد العظيم من عبدة الأوثان لأن ذبح في زمان إيليا نفسه في سنة واحدة عشرة آلاف نبي ونيف من الفريسيين الحقيقين. فذهب فريسيان إلى الجبال ليقطنا هناك لبس أحدهما خمسة عشرة سنة لا يعرف شيئاً عن جاره مع أن أحدهما كان على بعد ساعة واحدة من الآخر. فأنظروا إذا كان طفلين فحدث في هذا الجبل قيظ فشرعا كلاهما يفتشان على الماء فالتقيا"**

وهكذا أدعى الكاتب المزيف بوجود هذه الكتب وهذه القصص وغيرها كثيراً لكي يوضح الكاتب أنه توجد كتب كثيرة لا أحد يعرف عنها شئ غيره هو الذي يعرف كل شئ ولكن للأسف هذه القصص تنفع في قصص ألف ليلة وليلة أو قصص قبل النوم وإذا دلت توجد فيها أشياء كثيرة تدينه وتثبت أن هذا الكتاب كتب في عصر متأخر مثل الرهبنة لم توجد رهبنة أيام إيليا في الجبال ولا يوجد أبدا عشرة آلاف نبي أيام إيليا كلها قصص برنابية خيالية ولو وجد أين كانوا وما كانت نبوتهم ؟

الفصل الثالث

أولاً : زمن كتابة هذا الكتاب المزيف

ثانيـاً : هذا الإنجيل المزيف ليس له أى تفسير من التاريخ أو الآثار أو الإسلام

ثالثـاً : الأثباتات الداخلية فى إنجيل برنابا التى تؤكد أنه كتب بعد القرن الرابع عشر

رابعـاً : الأثباتات المسيحية التى تبشر أنه كتب بعد القرن الرابع عشر

خامساً : أدلة عدم وجود هذا الكتاب المزيف قبل العصور الوسطى

أولاً: زمن كتابة هذا الكتاب المزيف:

هـذا الإنجيـل المزيـف لم يعرف إلا في القرن الثامن عشـر قبل هذا التاريخ لم يكن العـالم يعرفه وكل الذي عرف عنه نسخة باللغة الأيطاليا هذه النسخة ترجع إلى القرن السادس عشر للأسباب الأتية:

١- بطبيعة الحبر المستخدم والخط المستخدم والأسلوب المستخدم يعني علماء الأثار يفحصوا نوع الحبر ونوع الحروف والأوراق المستخدمة ويقرروا عمر الكتاب والزمان.

٢- مجـرد إسـتخدام اللغـة الإيطاليـة يدل على إن الكتاب كتـب بعد القرن الرابع عشـر لأنه في الغرب ما كانوا يسـتخدمون اللغة الأيطاليا كانوا يسـتعملون اللغة اللاتينية كلغة للكتابة أما اللغة المحلية مثل الأيطاليا والفرنسية... إلخ تعتبر لغات عامية يستخدمها العوام ولا يستخدمها كبار الكتاب وأول إنسان شذ على هذه القاعدة وكتب بلغة عامية هو دانتي الليجري، دانتي الف كتابه الشـهير (الكوميديا الألهية) فكان أول كتاب ألف باللغة الأيطالية المحلية وكتابة من ثلاثة أجزاء الفردوس والجحيم والمطهر بصفته كان كاثوليكاً.

٣- كتاب إنجيل برنابا فيه أقتباسات من كتاب دانتي مما يدل على أنه كتب بعد القرن الرابع عشر.

- ولقد أضاف العلماء أيضاً أن نوع الورق الأيطالي مميز ولم يكن قبل القرن السادس عشر.

- الحبر المستخدم لم يكن معروف قبل النصف الثاني من القرن السادس عشر.

- الرسم الموجود على غلاف هذه النسخة (الأيطاليا) هو من طراز عربي.

- نوع الخط المستخدم هو الأيطالي يرجع إلى القرن السادس عشر.

- أسلوبه الإنشائي لا يتفق مع أسلوب السيد المسيح السامي من البساطة.

- هـؤلاء علمـاء الأثـار وعلمـاء الكتاب المقدس بعد دراسـتهم لهذه النسـخة يقروا ذلك فكيـف يدعي الأخ مصطفى العرندي والأخ المزيف كاتب هذا الكتاب أنه كاتبه برنابا وبرنابا أستشهد سنة ٦١م.

ثانياً: هذا الإنجيل المزيف ليس له أي سند من التاريخ أو الأثار أو الإسلام:

أن هـذا الكتـاب المزيف الذي يسـمى إنجيـل برنابا لا يوجد له أي سـند من التاريخ سـواء التاريخ المدني أو التاريخ أو الأثار فلم يوجد ما يشـير إليه في أيا من كتب التاريخ سـواء التاريخ المدني أو التاريخ الكنسـي أو التاريـخ الإسـلامي قبل القرن السـادس عشـر ولا يوجد له أي أثـر في فهارس الكتـب القديمة فبعض من العلماء كان يكتب فهارس للكتب القديمة سـواء من العرب أو المسـتشريقين أو من الغربية لا يوجد أشـارة له في (القرآن) لان القرآن يتكلم عن الإنجيل عيسـى ابن مريم ولا يتكلم عن إنجيل برنابا فالمسـلمين المتمسـكين

بإيمانهم لا يقبلون إنجيل برنابا ولا يوجد في القرآن كله أسم برنابا على الأطلاق.

في الموسوعة العربية التي أشرف على تحريرها أستاذ د. محمد شفيق غربال وكان رئيساً لقسم التاريخ في كلية آداب بجامعة القاهرة له مدرج بأسمه في كلية آداب عين شمس كتب تحت أسم إنجيل برنابا (إنجيل مزيف وضع في القرن الخامس عشر وفيه أخطاء تاريخية وجغرافية ومن ضمن أخطائه أنه نسب إلى محمد أنه المسيح)

طبعا إن القرآن يقول إن المسيح هو عيسى ابن مريم إذن لا يوجد أثر لإنجيل برنابا في القرآن ولا في كتب الحديث ولا في الفقة ولا في كتب التفسير ونقصد بالكتب القديمة مثل تفسير فخري الرازي، تفسير الطبري، تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وتفسير البيضاوي، وتفسير الجلالية، تفسير النسي، وكلها كتب خاصة بالتفسير لا يوجد فيها أي أثر لأسم إنجيل برنابا.

لا يوجد أي إشارة إليه في المجادلات التي تمت بين المسلمين والمسيحين بينما هو يهاجم لاهوت المسيح إلى أبعد الحدود وقيم كثيرة مما يتمشى مع الفكر الإسلامي في هذه المجادلات لا يوجد أي إشارة إليه بينما لو وجد في ذلك الحين لكان يعتبر سنداً في الجدل يعني أبن حزم الأندلسي وأبن يتمية المشرقي أشهر الناس الذين جادولوا لم يشيروا إلى إنجيل برنابا هذا.

لا يوجد أي إشارة إليه في الكتب التاريخ الإسلامي بل ولو كان له إشارة في القديم لكان يعتمد عليه الأريوسين الذين هاجموا لاهوت المسيح.

ولا إشارة إليه أيضا ولا أعتماد عليه في كتب شهود يهوه الذين ينكرون لاهوت المسيح ولا في كتب من هاجموا لاهوت المسيح أو الثالوث القدوس ليس هناك أي إشارة إليه مما يدل على أن هذا الكتاب لم يكن موجوداً في ذلك الزمان بل وجد بعد ذلك حوالي القرن السادس عشر كما قلنا.

ثالثاً: الأثباتات الداخلية في إنجيل برنابا التي تؤكد أنه كتب بعد القرن الرابع عشر:

– أنه حينما تكلم عن الأحتفال باليوبيل في (الفصل ٨٢: ١٥) قال أنه كان كل مائة عام والمعروف أن اليوبيل منذ العصر اليهودي كان كل ٥٠ عاماً ولم يصبح اليوبيل كل ١٠٠ عام إلا بعد القرن الرابع عشر (الفصل ٨٢: ١٨).

– كذلك حينما تكلم عن المكابيل قال: أنهم ضخوا جسد المسيح عندما دفن (بمائة رطل) بينما الرطل لم يعرف إلا في (العصر العثماني) والمعروف إن الدولة العثمانية كانت سنة ١٥٠٣م في بداية القرن السادس عشر.

– كذلك تكلم عن الفرسان: والفرسان كان من المواضيع الموجودة في العصور الوسطى لم تكن موجودة في بدأ المسيحية وفي (الفصل ٦٩: ٩) تكلم عن الجمهورية والجمهورية وهي أمور لم تكن موجودة في أيام المسيح

بل أيام المسيح كانت موجودة الأمبراطورية الرومانية التي أستمرت عدة قرون.

– هناك معلومات كثيرة تثبت وتدل على إن إنجيل برنابا تاريخه متأخر من المستحيل أن يكون في أيام السيد المسيح كما يدعي البعض إلى جوار الأخطاء اللاهوتية والتاريخية والجغرافية الكبيرة وسوف نتكلم عنها بالتفصيل وفيه كثير من الخرافات التي لا يمكن أن يقبلها دين على الإطلاق ونذكر أن الأستاذ العقاد (محمود عباس العقاد) كان قد تعرض لإنجيل برنابا فقال عنه فيه أخطاء لا يجهلها يهودي المطلع على كتب قومه ولا يرددها المسيحي المؤمن بالأناجيل ولا يتورط فيها المسلم الذي يفهم ما في إنجيل برنابا من المناقضة بينه وبين نصوص القرآن.

فيه روح النقاش والجدل والفلسفة:

يعني أسلوب مناقشته وليس فية أساليب الأناجيل العادية إنجيل برنابا يتكون من ٢٢٢ فصلاً ونحن نعرف أن الأناجيل التي في أيدينا أكبر إنجيل متى ٢٨ أصحاح وأصغرها مرقص ١٦ أصحاح كل أصحاحات العهد الجديد ٨٩ أصحاح ورسائل بولس ١٠٠ يعني كل هذا العدد الكبير من الأصحاحات في إنجيل برنابا أمر غير مألوف.

بعض النصوص تدل على أنه لا يمكن أن يكون قد كتبت قبل القرن الخامس عشر:

يتكلم هذا الكتاب عن الجمهورية وأيام المسيح كانت موجودة الأمبراطورية الرومانية أستمرة عدة قرون.

في (فصل ٦٩: ٤. ٩) "**وأستمر يسوع في كلامه قائلاً: أيها الفقهاء قولى لي** فقهاء دي أيه؟ وعبارة قولى لي تكررت كثيراً "**أنكم راغبون في الخيل كفوارس ولكنكم لا ترغبون في الحرب لأنكم راغبون في المجد كالجمهورية ولكنكم غير راغبين في عبء الجمهورية**" والفقهاء يقصد بهم الكهنة ورجال الدين يركبون الخيل كفرسان؟ هذا الأسلوب يناسب عصر الكاتب ولا يناسب عصر السيد المسيح لأن عصر المسيح كانت الدولة الرومانية وليست جمهورية

في ٦٩ تكلم عن التكفين المسيح بمائة رطل قول على لسان المسيح: "**أن المصرفي ينظر في النقود هل هي من المعيار المعهود**" بينما المعيار لم يعرف إلا في عهد الدولة العثمانية.

يتكلم عن مبارزات العشاق في أيام المسيح طبعاً المبارزات التي من هذا النوع كانت موجودة في العصور الوسطى نقرأ عنها في الكتب والقصص التي يكتبها أسكندر ديمياس وأرسين لوين وخلافه ولم توجد هذه المبارزات في أيام المسيح هذا الكلام موجود بالنص في كتاب إنجيل برنابا المزيف ولم تعرف هذه المبارزات إلا في العصور الوسطى وبخاصة قبل الثورة الفرنسية.

يناقش مسائل عقائدية لم تكن موضوع جدل أيام السيد المسيح ويتعرض لمشاكل عقائدية لم توجد إلا بعد

الإسلام مثل الذبيح أسحق أم إسماعيل أو مثلاً المسيح صلب أم لم يصلب.

أيضاً فيه النسك الرهباني الذي لم يعرف إلا في العصور الوسطى بمبالغات شديدة جداً ويتكلم عن الحروب الروحية حروب الجسد والشيطان والعالم بالطريقة المعروفة في الكتب النسكية التي لم توجد في أيام السيد المسيح بل عرفت في العصور الوسطى وبعدها وأقتبس من دانتي كل هذا في العصور المتأخرة.

من الناحية الإسلامية:

لو كان هذا الكتاب موجود أيام الإسلام مع باقي الأناجيل المكتوبة بواسطة متى ومرقص ولوقا ويوحنا لكان القرآن قد حرض المسيحيين على التمسك به ورفض الأخرين بل كان يشهر بالباقين كل التشهير ويؤيد الكتاب المسمى برنابا لأن فيه بعض الأمور التي تتفق مع الإسلام وقد كان في بلاد العرب قبل ظهور الإسلام قبائل مسيحية مثل حمد وربيعة ونجران لها صوامع وبيع (الحج : ٤٠) وكان بين هؤلاء شخص يدعى بحيرة وأخرين يسمى ورقة ابن نووفل والأول كان راهباً له علاقة وثيقة برسول الإسلام أما الثاني فكان باحثاً يقرأ الإنجيل بالعربية (النجاري ج ٤ ص ١٨٤) ويقول عنه المؤرخون أنه كان ابن عم السيدة خديجة أولى زوجات رسول الإسلام.

وقد قالت الدكتورة أبنة الشاطئ عن مسيحي هذه القبائل "**أنهم كانوا صادقي العقيدة. تركوا وثنيتهم وأستجابوا لأول داع دعاهم إلى الدين السماوي، لما رأوه من نسكه وزهده وتقواه**" (جريدة الأهرام ٨-٢-١٩٦٧).

لو كان هذا الكتاب المزيف موجود قبل ظهور الإسلام لما أشار الإسلام إلى وجود قسوس لدى المسيحيين (المائدة) حيث أن هذا الكتاب المزعوم لم يذكر شئ عنهم مطلقاً.

لو كان هذا الكتاب موجود قبل ظهور الإسلام كان لابد للقرآن أن يشير إليه أما مدحاً أو ذماً لأنه يختلف تماماً عن إنجيل المسيحين.

لو كان هذا الكتاب موجود قبل ظهور الإسلام كان لابد للمسلمين أن يتمسكوا به وبنصوصه ولكان أكبر شهاده ودعاية لهم في البلاد المسيحية التي دخلوها ولاستعان به المفسرون.

أن جميع المؤرخين المسلمين الذين عاشوا حتى سنة ٧٩٠ه (القرن الرابع عشر للميلاد تقريباً سجلوا أن إنجيل المسيحين هو المكتوب بواسطة متى و ماركوس (أي مرقص) ولوقا ويوحنا ويمكن الرجوع في ذلك إلى (مروج الذهب لأبي الحسن السعودي جزء١ صفحة ١٦١ البداية والنهاية للإمام عماد الدين جزء٢ صفحة ١٠٠ والقول الأبريزي للعلامة أحمد المقريزي صفحة ١٨ والتاريخ الكامل لأبن الأثير جزء١ صفحة ١٢٨.

وقد أشارت أيضاً حديثاً إلى هذه الحقيقة (دائرة معارف الناشئين) تأليف الدكتورة فاطمة محمد ومراجعة الدكتور محمد خليفة بركات. فقالت تحت كلمة الأناجيل أنها هي الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد وهي

كتب منفصلة عن بعضها كل منها يحكي قصة حياة المسيح. كما رواها متى ومرقص ولوقا ويوحنا دون أن تشير إلى شخص أخر يدعى برنابا.

هذا الكتاب لم يرد أي أشارة إليه في القرآن رغم أتفاقه مع العديد من نصوصه، لأن القرآن يتحدث عن إنجيل عيسى أبن مريم وعموم المسلمون لا يقبلون خرافات برنابا.

حزمي الأندلسي وتمينة المشرقي أشهر الذين جادلوا بين المسيحين والإسلام لا يوجد في جداولهم أي إشارة لهذا الكتاب.

لا أثر له في كتب الفقة والتفسير مثل كتب الرازي والقرطبي والطبري وبن كثير والبيضاوي – ولا أشهر المفسرين.

لم يكن له ذكر على الأطلاق في كتب التاريخ الإسلامي ولا كتب التاريخ المدني إطلاقاً قبل القرن الثامن عشر.

لم يرد ذكره في المجادلات الدينية ولم يستشهد به أحد من أمثال أبن تميمة أو أبن حزم الأندلسي.

لا أستخدامه في عصرنا الحديث شهود يهوه ولا السبتين.

لا ورد له ذكر في الأثار الإسلامية أو المسيحية القديمة قبل القرن السادس عشر وليس له أي تاريخ أثري.

كلامة النسكي في البكاء (الفصل ١٩٩) وكلامه عن الخطايا الرئيسية وعن الصوم كله يرجع إلى عصور رهبانية متأخره عن أيام السيد المسيح.

رابعاً: الأثباتات المسيحية التي تشير أنه كتب بعد القرن الرابع عشر:

نسخة الكتاب المقدس الأثرية والكتب الدينية القديمة والجداول التي عملت في القرون الأولى لحصر أسفار الكتاب المقدس وتسجيل محتوياته لا نجد بها ذكر من بعيد أو قريب لمثل هذا الكتاب.

أن المسيحين كانوا منذ القرون الأولى يتعرضون للتهكم والأضطهاد بسبب أعتقادهم أن السيد المسيح هو الله المتجسد وأنه صلب كفارة عن الخطاة وهذان الأمران ينكرهما هذا الكتاب المزيف إنكاراً تاماً وبالتالي لا يبقى لدينا أدنى شك في أن هذا الكتاب لم يكن له وجود في القرون الأولى.

ولو كان لهذا الكتاب وجود في القرون الأولى للميلاد لكان قرييفوا اليهودي ولكسس الوثني اللذان هاجما المسيحية بشدة يستخدماه، ولكان يعتبر أقوى وأكبر سلاح هجومي ضد المسيحية. كما أن الأريوسين الذين أنكروا لاهوت المسيح لم يعتمدوا عليه ولم يذكرونه نهائياً وهذا يؤكد عدم وجوده حينذاك.

أن المسيحين رغم أنقسامهم إلى طوائف متعددة منذ أكثر من ألف وخمسائة عام إلى الأن بسبب أختلافهم في تفسير بعض الأيات التي وردت في الكتاب المقدس (كما يحدث في كل دين من الأديان) (مثل الشيعة والسنة مثلاً) لم تظهر بينهم في أي عصر من العصور طائفة (مهما كان عدد أفرادها) تؤمن بي هذا الكتاب.

العقائد المسيحية التي تناولها ببحث رجال الفلسفة والدين وأشار إليها علماء التاريخ في كل العصور والبلاد لم يذكر بها أي شئ مما أشار إليه هذا الكتاب المزيف ولم يذكر أسمه أيضاً مما يؤكد أنه كتاب دخيل كتب في الأزمنة الحديثة يقصد تشويه الحق المسيحي.

لم يذكروه مؤرخوا الكنيسة أو غيرهم ولم يقتبس منه أحد على الإطلاق.

لو كان هذا الكتاب الذي كتبه برنابا الرسول كما يدي الكاتب المزيف وبرنابا أستشهد بالرجم سنة ٦١م ، كيف يكتب فيه عن الإسلام ورسول الإسلام وهو لم يوجد بعد ولم يعرف أحد شئ عن الإسلام في ذلك الوقت.

خامساً: ومن أدلة عدم وجود هذا الكتاب المزيف قبل العصور الوسطى نذكر منها:

مائة رطل من العطور:

"ذكر الكاتب أن نيقوديموس وضع مائة رطل من العطور على جثة يهوذا ظناً أنها ليسوع"

تعليق: من المعلوم أن العثمانيون هم أول من أستعملوا الرطل في القرن الخامس عشر ثم نشروا أستعمالها في البلاد التي فتحوها والبلاد التي كانت تربطهم بها علاقة تجارية مثل أيطاليا وأسبانيا. أما الأنجيل المقدس فيستعمل كلمة المن (يوحنا ١٩: ٢٩) وهي أحد الأوزان التي كانت تستعمل قديماً عند اليهود (الفصل ٢١٧: ٨٨).

النقود والعيار:

"ذكر أن السيد المسيح قال أن المصرفي ينظر في النقود لدي هل هي المعيار المعهود"

تعليق: الواقع يؤكد أن العثمانيون هم أول من قال بمعيار الذهب فأطلق على أجود أنواعه كلمة (البندق) ولا يزال البعض يذكرون هذه الأشياء حتى الأن ويعلمون أنها عثمانية والعثمانيون حكموا بعد منتصف القرن خامس عشر

الترجمة اللاتنية:

من دراسة نصوص الأيات الواردة في هذا الكتاب المزيف نجد أن كاتبها أقتبسها من الترجمة اللاتنية التوراه والتي لم تظهر إلا في القرن الخامس للميلاد ولم يستخدم الكاتب المنحرف التوراه العبرية التي كتبت

قبل الميلاد بمئات السنين أو الترجمة السبعنية التي ظهرت في القرن الثاني للميلاد.

قال عن السماء أنها ٩ طبقات عاشرها الفردوس، وأن الجحيم من سبع طبقات وهذا لم تقل به المسيحية ولا اليهودية ولا الإسلامية. ولعله تأثر بشئ مما كتبه دانتي الليجري في الكوميديا الألهية وهذا بعد القرن رابع عشر.

الفصل الرابع

أولاً : إنجيل برنابا المزيف يتعارض مع القرآن والإسلام

ثانيـاً : شهادة بعض الشخصيات الإسلامية العاقلة والدراسة

ثالثـاً : إنجيل برنابا ودوائر المعارف

رابعـاً : أدعاءات برنابية تجذب المسلمين إليه والأعتراف بكتابه

خامساً : كتاب مملوء بالشتائم على لسان المسيح وبعبارات لا يقبلها السمع ولا الذوق

أولاً: إنجيل برنابا المزيف يتعارض مع القرآن والإسلام

أولاً: إنجيل برنابا ضد القرآن فى أنه يقول (أن المسيح هو محمد) وليس هو عيسى بن مريم كما يقول القرآن حوالي ١١ مرة تسمي المسيح عيسى بن مريم.

١- (العمـران: ٤٥) "**أذ قالـت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقرنين**".

٢- (النساء: ١٧٠) "**أنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه**".

٣- (المائدة: ٧٨) "**وما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلق من قبل الرسل**".

٤- (النساء: ١٥٧) "**أن عيسي بن مريم وما قتلوه وما صلبوه لكن شبه لهم**".

آيات كثيرة فى القرآن تسـمى المسـيح عيسـى بن مريم وليس هو محمد وكذلك كل الكتب الإسلامية تقول أن المسيح هو بن مريم.

وفى كتاب دائرة المعارف الميسرة التى أشرف عليها الأستاذ شفيق غبريال قال أن من ضمن أخطاء إنجيل برنابا أنه قال المسيح هو محمد بن عبد الله.

أصـبح لقب المسـيح لقب مميز وحتى الذين آمنوا بالمسيح تسموا مسيحيين لكن إنجيل برنابا يقول عكس ذلك ويدعي ان المسيح هو محمد..

ثانياً: هناك خلاف آخر بين إنجيل برنابا والقرآن وهو أنه دائما إنجيل برنابا يسمى المسيح يسوع ولكن القرآن يسمى عيسى بن مريم.

ثالثاً: يذكر إنجيل برنابا ان أسم أخ هابيل هو قايين وفى القرآن يسمى قابيل.

رابعاً: يقول أن مريم ولدت بغير آلم وفي القرآن يقول "كما جاءها المخاط قالت يا ليتنى من قبل هذه وكنت نسياً منسياً".

خامسـاً: يتكلـم عن عدد السـموات ويقول أنها عشرة كمـا ورد فى كوميديا دانتى الليجـرى "الكوميديا الآلهية" لكن القرآن يقول عدد السموات سبعة.

سادساً: توجد خرافات كثيرة لا يقبلة العقل ولا يقبله الإسلام ولا يقبله القرآن.

سابعاً: كلامه عن الشيطان أنه يعرف المستقبل كلام لا يقبله الإسلام.

ثامناً: كلامه عن أن مليون ملاكاً يحرسون ثياب السيد المسيح كلام لا يقبله الإسلام